بِلَادُنَا فِي الصَّيْفِ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا مُتَّصِلًا عَلَى الدَّوَامِ، سُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ، أَجْرَى حِكْمَتَهُ فِي اخْتِلَافِ الْفُصُولِ وَالْأَيَّامِ، ﴿يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾[1]. وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى

آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاهُ. أَمَّا بَعْدُ:

فَأُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ وَشُكْرِهِ، وَتَقْدِيرِ نِعَمِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ﴾[2].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: نَعِيشُ فِي أَجْوَاءِ فَصْلِ الصَّيْفِ؛ وَهُوَ فَصْلٌ كَغَيْرِهِ مِنَ الفُصُولِ؛ الَّتِي أَوْدَعَ اللَّهُ فِيهَا حِكْمَتَهُ وَرَحْمَتَهُ، وَنِعَمَهُ وَفَضْلَهُ، فَفِيهِ يَطُولُ النَّهارُ فَنَشْعُرُ بِبَرَكَةِ الْوَقْتِ، وَفِيهِ يَشْتَدُّ

الْحَرُّ فَتُثْمِرُ الْأَشْجَارُ، وَتَنْضُجُ الثِّمَارُ، وَحِينَ يَزْدَادُ وَهَجُهُ وَفَيْحُهُ، نَسْتَعِيذُ بِاللَّهِ مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ وَلَهِيبِهَا، وَنَسْأَلُهُ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْمُنَعَّمِينَ فِيهَا، مُتَذَكِّرِينَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «مَا اسْتَجَارَ عَبْدٌ مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَاتٍ فِي يَوْمٍ، إِلَّا قَالَتِ النَّارُ: يَا رَبِّ إِنَّ عَبْدَكَ فُلَانًا قَدِ اسْتَجَارَكَ مِنِّي فَأَجِرْهُ، وَلَا يَسْأَلُ اللَّهَ عَبْدٌ الجَنَّةَ فِي

يَوْمٍ سَبعَ مَرَاتٍ، إِلَّا قَالَتِ الْجنَّةُ: يَا رَبِّ إِنَّ عَبْدَكَ فُلَانًا سَأَلَنِي فَأَدْخِلْهُ»[3].

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ الصَّيْفَ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، قَدَّرَهُ اللَّهُ بِتَقْدِيرِهِ، فَلَا يَجُوزُ سَبُّهُ، وَلَا التَّأَفُّفُ مِنْهُ، فَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْحَدِيثِ الْقُدُسِيِّ: «يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ: يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الْأَمْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ»[4].

فَلَا يَلِيقُ بِنَا التَّضَجُّرُ مِنْ حَرَارَةِ الصَّيْفِ، خَاصَّةً مَعَ مَا تَيَسَّرَ لَنَا مِنْ أَسْبَابِ الرَّفَاهِيَةِ، فَهَلَّا شَكَرْنَا رَبَّنَا عَلَى هَذِهِ النِّعَمِ وَالْوَسَائِلِ الَّتِي لَمْ يَحْظَ بِمِثْلِهَا أَجْدَادُنَا؟ لَقَدْ عَاشُوا عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ تَحْتَ لَهِيبِ الشَّمْسِ، بِلَا مُبَرِّدَاتٍ، وَلَا مُكَيِّفَاتٍ، وَلَا سَيَّارَاتٍ، يَمْشُونَ فِي الرِّمَالِ عَلَى أَقْدَامِهِمْ، قَلَّ أَنْ يَجِدُوا شَجَرَةً تُظَلِّلُهُمْ، وَمَعَ ذَلِكَ كَانُوا

مِنَ الرَّاضِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ، ﴿وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ﴾[5].

وَظَلُّوا مِنَ الشَّاكِرِينَ الْمُجْتَهِدِينَ فِي حَيَاتِهِمْ، فَلْنَتَذَكَّرْ حَالَهُمْ، وَلْنَنْظُرْ كَيْفَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا فِي صَيْفِنَا الْآنَ، أَلَا فَاشْكُرُوا الْمُنْعِمَ، وَسَلِّمُوا لِحِكْمَتِهِ فِي خَلْقِهِ، فَرَبُّكُمْ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ

تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾[6]، ﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[7]. وَلِبِلَادِنَا وَلِقِيَادَتِنَا الشُّكْرُ وَالدُّعَاءُ؛ عَلَى مَا وَفَّرُوهُ لَنَا مِنْ خِدْمَاتٍ، جَعَلَتْ صَيْفَ الْإِمَارَاتِ جَمِيلًا كَمَا هُوَ شِتَاؤُهَا. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[8].

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ فَاسْتَغْفِرُوهُ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَقَّ حَمْدِهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ تَبِعَ هَدْيَهُ مِنْ بَعْدِهِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ بِلَادَنَا فِي الصَّيْفِ تَتَسَابَقُ مُؤَسَّسَاتُهَا فِي تَقدِيمِ الْبَرَامِجِ وَالْمُبَادَرَاتِ، الْمُفِيدَةِ لِلْمُجتَمَعِ، الْآمِنَةِ لِأَبْنَائِهِ، الْهَادِفَةِ إِلَى رُقِيِّهِ وَازْدِهَارِهِ، فَمَرَاكِزُ الصَّيْفِ قَائِمَةٌ،

وَمَجَالِسُ القُرْآنِ مَفْتُوحَةٌ، وَحَلَقَاتُ الذِّكْرِ فِي مَسَاجِدِهَا مُقَامَةٌ، فَاحْرِصُوا عَلَيهَا، وَأَنْصِتُوا إِلَيْهَا، وَحَفِّزُوا أَوْلَادَكُمْ عَلَى حُضُورِهَا، وَانْظُرُوا كَمْ مِنَ الْأَجْرِ تَنَالُونَ: حِينَ يَخْرُجُ أَوْلَادُكُمْ مِنْ إِجَازَةِ الصَّيْفِ وَقَدْ حَفِظُوا أَوْ قَرَأُوا جُزْءًا أَوْ جُزْءَيْنِ، أَوْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ، وَتَعَلَّمُوا كَيْفَ يَتَوَضَّؤُونَ، وَكَيْفَ يُصَلُّونَ، وَكَيْفَ لِكِتَابِ رَبِّهِمْ يَتْلُونَ،

وَبِأَخْلَاقِهِمْ يَرْتَقُونَ، ثُمَّ لَا تَنْسَوْا حَقَّهُمْ فِي التَّرْفِيهِ وَالِاسْتِجْمَامِ، فَقَدْ حَبَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ دَوْلَةَ الْإِمَارَاتِ حَرَسَهَا اللَّهُ بِأَمَاكِنَ جَمِيلَةٍ وَوَفِيرَةٍ، تَبْتَهِجُ فِيهَا النُّفُوسُ، وَتَأْنَسُ الْقُلُوبُ، فَزُورُوهَا كَيْ تَكُونَ زَادًا لِثَقَافَتِكُمْ، وَنَشَاطًا وَحَيَوِيَّةً لِأَجْسَادِكُمْ. أَلَا لَا تَخْرُجْ يَا **عَبْدَ اللَّهِ** مِنَ الصَّيْفِ فَارِغَ الْكَفَّيْنِ، بَلِ اكْتَسِبْ مَهَارَاتٍ عَمَلِيَّةً، وَخِبْرَاتٍ مَعْرِفِيَّةً، وَفَرِّغْ

جُزْءًا مِنْ وَقْتِكَ لِتَرْفِيهِ نَفْسِكَ، وَرِيَاضَةِ بَدَنِكَ، وَتَقْوِيَةِ جَسَدِكَ، «**فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا**»[9].

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ الْأَكْرَمِينَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا بِكَ مُؤْمِنِينَ، وَلَكَ عَابِدِينَ، وَلِأَوْقَاتِنَا مُسْتَثْمِرِينَ، وَلِصَيْفِنَا

مُغْتَنِمِينَ، وَلِحِكْمَةِ رَبِّنَا فِيهِ مُدْرِكِينَ، وَبِوَالِدِينَا بَارِّينَ، وَارْحَمْهُمْ كَمَا رَبَّوْنَا صِغَارًا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ احْفَظْ دَوْلَةَ الْإِمَارَاتِ، وَتَوَلَّهَا بِرِعَايَتِكَ، وَأَحِطْهَا بِعِنَايَتِكَ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ احْفَظْ بِحِفْظِكَ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ، الشّيخ محمد بن زايد، وَأَدِمْ عَلَيْهِ لِبَاسَ السَّدَادِ وَالْحِكْمَةِ، وَوَفِّقْهُ

وَنُوَّابَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشّيخ زَايد، وَالشّيخ رَاشِد، وَسَائِرَ شُيُوخِ الْإِمَارَاتِ الَّذِينَ انْتَقَلُوا إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ، وَاشْمَلْ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ بِرَحْمَتِكَ وَغُفْرَانِكَ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ: الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتَ.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

---

(1) النور: 44.
(2) الشعراء: 132.
(3) أبو يعلى:6192.
(4) متفق عليه واللفظ للبخاري.
(5) الحج: 35.
(6) النحل: 81.
(7) الجاثية: 36.
(8) النساء: 59.
(9) متفق عليه.

تَنْبِيهٌ

عِبَادَ اللَّهِ: فِي إِطَارِ تَعْزِيزِ قِيَمِ الْهُوِيَّةِ الْوَطَنِيَّةِ، وَتَرْسِيخِ الِانْتِمَاءِ لِلْوَطَنِ وَالْوَلَاءِ لِقِيَادَتِهِ الْحَكِيمَةِ، وَتَوْطِيدِ مَبَادِئِ التَّسَامُحِ وَالتَّعَايُشِ؛ أَطْلَقَ صُنْدُوقُ الْوَطَنِ بِالتَّعَاوُنِ مَعَ وِزَارَةِ التَّسَامُحِ وَالتَّعَايُشِ مُسَابَقَةً مُجْتَمَعِيَّةً بِعُنْوَانِ **"حَيَاتُنَا فِي الْإِمَارَاتِ"** يُشَارِكُ فِيهَا الْمُوَاطِنُونَ وَالْمُقِيمُونَ بِالتَّعْبِيرِ عَمَّا تَعْنِيهِ لَهُمُ الْحَيَاةُ فِي الْإِمَارَاتِ، وَسَتُجْمَعُ الْمُشَارَكَاتُ الْمَكْتُوبَةُ الْمُمَيَّزَةُ فِي كِتَابٍ، وَسَيَحْصُلُ أَصْحَابُ أَفْضَلِ الْمُشَارَكَاتِ عَلَى جَوَائِزَ قَيِّمَةٍ، فَبَادِرُوا بِالْمُشَارَكَةِ عَبْرَ مَوْقِعِ صُنْدُوقِ الْوَطَنِ، وَحُثُّوا أَوْلَادَكُمْ وَأَحِبَّاءَكُمْ عَلَيْهَا. **وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.**